ولكن في البصرة لا في الكوفة»[1].

وفي هذا الرأي قسوة وتجن على الكوفة ينبغي تقدير المسوغ الذي حددت بموجبه مسارها.

ويهمنا من إيراد ذلك أن قضايا النداء عند مدرسة البصرة تختلف عنها عند الكوفة في كثير من المسائل التفصيلية، وبالإضافة إلى الخلافات بين المدرستين هناك التفصيل الذي لقيته مسائل النداء عند النحويين المتأخرين الذين ينتمون إلى المدارس النحوية التي نشأت بعدهما[2].

٢ ـ المدرسة البغدادية:

في أواخر القرن الثالث الهجري خفت حدة النزاع بين البصرة والكوفة حين التقى البصريون والكوفيون في بغداد، ومن خلال عرض المذهبين جرى اختيار مذهب منتخب منهماً عرف بمذهب مدرسة بغداد، واشتهر من علمائها أبو علي الفارسي وابن جني حيث كانا إلى مذهب البصرة اميل، ويكنيان كثيراً عن البصريين في مصنفاتهما باسم «أصحابنا»[3] ما جعل كثرة من المعاصرين تظن أنهما بصريان حقاً، وهما انما يصوران نزوعهما الشديد للبصريين.

٣ ـ المدرسة الأندلسية:

تتبع نحاة الأندلس آراء أئمة النحو من مدارس البصرة والكوفة وبغداد مع اجتهاد واسع في الفروع ووفرة في الاستنباطات، وكثرة في التعليلات، وقد حاول ابن مضاء القرطبي في كتابه «الرد على النحاة» صياغة النحو صياغة جديدة تخلو من نظرية العوامل والمعمولات المذكورة والمقدرة، ومن العلل والأقيسة المعقدة،

---

(١) سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو ص ٧٥.

(٢) شوقي ضيف: المدارس النحوية ص ٢٤٣ وما بعدها.

(٣) عبد الفتاح شلبي: أبو علي الفارسي، مطبعة نهضة مصر ١٠٦. وشوقي ضيف المدارس النحوية ٢٤٥.